الخرافات والحقائق حول الاعتداء الجنسي على الذكور

إنّ الخرافات والأفكار الخاطئة التي تدور حول الاعتداء الجنسي على الرّجال تجعل الناجين يعيشون حقيقةً صعبةً.

فالمعلومات الخاطئة التي يعتقد بها الناجون، أو يظنّون أنّ الآخرين يعتقدون بها، تزيد مشاعر العزلة والعار - وتُساهم بطريقةٍ ما في الخوف الذي يجعل الناجين يستصعبون الحديث عن تجاربهم.

نُفنِّد فيما يلي حقيقة بعض الخرافات المحيطة بالاعتداء الجنسي على الذكور.

خرافة: لا يمكن الاعتداء جنسيّاً على الرّجال.

الحقيقة: بل يُمكن. إنّ أيّ رجلٍ أو صبيّ قد يتعرّض للاعتداء جنسيّاً، بغضّ النظر عن حجمه أو قوّته أو مظهره أو ميوله الجنسيّة.

خرافة: إن كنتم تتناولون الكحول أو تتعاطون المخدّرات فالذنب ذنبكم.

الحقيقة: نحن نؤمن بأنّه ما مِن شيءٍ تفعلونه يُعطي الحقّ إلى أي أحدٍ آخر باستغلالكم جنسيّاً. إنْ كنتم تتناولون الكحول أو تتعاطون المخدّرات واعتدى عليكم أحدٌ ما جنسيّاً، لا يُصبح الذنب ذنبكم، ولا يعني أنكم جلبتم ذلك على أنفسكم أو استحققتم ما جرى عليكم.

خرافة: الرّجال والصبيان المثليّون فقط يتعرّضون للاعتداء الجنسي.

الحقيقة: إنّ احتمالات تعرّض الذكور المغايرين جنسيّاً (المشتهين للجنس الآخر) والمثليّين جنسيّاً (المشتهين لأفراد جنسهم) ومزدوجي الميل الجنسي (المشتهين للجنسين) للاعتداء الجنسي هي احتمالات متساوية. فالتعرّض للاعتداء الجنسي لا يرتبط بميلكم الجنسي الحالي أو اللاحق. بل إنّ ميلكم الجنسي لا علاقة له بتعرّضكم للاعتداء مثلما لا علاقة له بتعرّضكم للسّلبِ مثلاً.

خرافة: الرّجال المثليّون فقط يعتدون على رجالٍ آخرين.

الحقيقة: معظم الرّجال الذين يعتدون جنسيّاً على رجالٍ آخرين يُصنّفون أنفسهم ضمن المغايرين جنسيّاً. إنّ معرفة هذه الحقيقة تساعد في توضيح حقيقةٍ أخرى - وهي إنّ الاعتداء الجنسي يتعلّق بالعنف والغضب والسلطة والسيطرة على شخصٍ آخر، ولا يتعلّق بالشهوة أو الرغبة أو الانجذاب الجنسي.[1]

خرافة: الاعتداء الجنسي يجعل المرءَ مثليّاً جنسيّاً.

الحقيقة: من الشائع جدّاً بين الرجال الذين تعرّضوا لاعتداء شخصٍ آخر عليهم جنسيّاً أن يتساءلوا عن أثر تلك التجربة على ميولهم الجنسيّة. وغالباً ما يُطرح علينا سؤالٌ مثل: "هل تعرّضتُ للاعتداء لأنّ المعتدي أو المعتدين ظنّوا أنني مثليّ جنسيّاً؟"، أو "هل يعني وقوع ذلك لي أنني مثليّ جنسيّاً؟". ومن الشائع أن تثير مثل هذه التجارب مخاوفَ حول الهويّة الجنسيّة.

يتساءل كثيرٌ من عملائنا المثليّين جنسيّاً عمّا إنْ كان تعرّضهم لاعتداءٍ جنسيّ في سن الطفولة قد حدّد ميلهم الجنسي حين أصبحوا بالغين. ووفقاً لخبرتنا فإنّ أغلبيّة الرجال الذين تعرّضوا لاعتداءٍ جنسي من رجال آخرين في طفولتهم يُصنّفون أنفسهم مغايرينَ جنسيّاً في حياتهم كبالغين. وتشير البحوث إلى أنّ الاعتداء الجنسي لا يترك آثاراً كبيرةً على الميل الجنسي عند البالغين.

خرافة: لا يمكن للنساء الاعتداء جنسيّاً على الرّجال.

الحقيقة: مع أنّ معظم مرتكبي هذه الأفعال هُم ذكور، إلاّ أنّ الرجال قد يتعرّضون أيضاً للاعتداء جنسيّاً على يد نساء (ولو أنه لا يُعدّ قانوناً اغتصاباً).

تشير البحوث (الأميركية والكندية والأسترالية) إلى أنّ ما تبلغ نسبته 25% من المعتدين جنسيّاً على جميع الأطفال هُم إناث.[2]

وتفيد الدراسات نفسها بأنّ النساء يتحمّلن مسؤوليّة 40% تقريباً من حالات انتهاك الصبيان جنسيّاً.

خرافة: الانتصاب أو القذف في أثناء الانتهاك الجنسي يعني أنكم "أردتم ذلك حقّاً" أو وافقتم عليه.

الحقيقة: إنّ الانتصاب والقذف هما استجابتان فسيولوجيّتان قد تنتجان عن مجرّد ملامسة بدنيّة أو حتى عن إجهادٍ مُفرط. ولا توحي هذه الاستجابات الفسيولوجيّة برغبتكم في الاعتداء أو باستمتاعكم به، ولا تشير إلى أيّ شيءٍ يتعلّق بميولكم الجنسيّة.

ويُدرك بعض المعتدين والمغتصبين الارتباكَ الذي قد يُصيب ضحية الاعتداء الجنسي بسبب الانتصاب أو القذف - ويحفّزهم ذلك على التلاعب بضحيّتهم إلى حدّ بلوغ الانتصاب أو مرحلة القذف بما يزيد شعورهم بالسيطرة عليهم وثنيهم عن إبلاغ الآخرين بما جرى.

خرافة: مَن يُعتدَى عليه جنسيّاً يَعتدِي على غيرِه.

الحقيقة: إنّ الغالبيّة العظمى من الرّجال الذين تعرّضوا للانتهاك الجنسي في مرحلة الطفولة أو البلوغ **لا** ينتقلون إلى الاعتداء جنسيّاً على الأطفال أو الرّجال البالغين الآخرين. ولا تتوفّر تحليلات إحصائيّة يمكن التعويل عليها، فيما تبلغ النسبة حسب الاعتقاد الحالي مجرّد 5% تقريباً.[3]

المَراجع

1 - Groth and Birnbaum (1978)

2 - Ogloff, Cutajar, Mann, and Mullen (2012)

3 - Tsopelas, Christos, Tsetsou Spyridoula, and Douzenis Athanasios. "Review on female sexual offenders: Findings about profile and personality." International journal of law and psychiatry 34.2 (2011): 122-126.